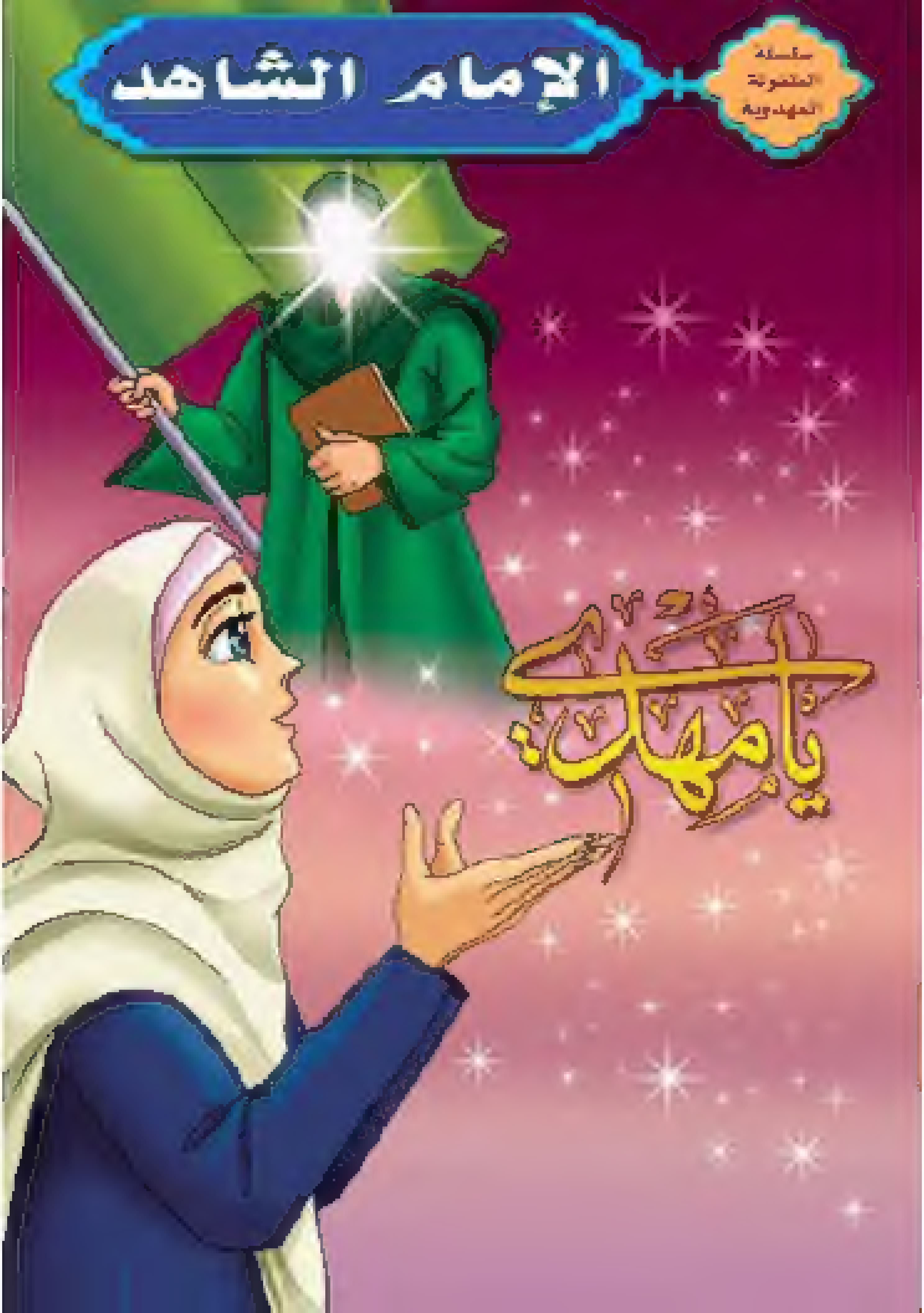
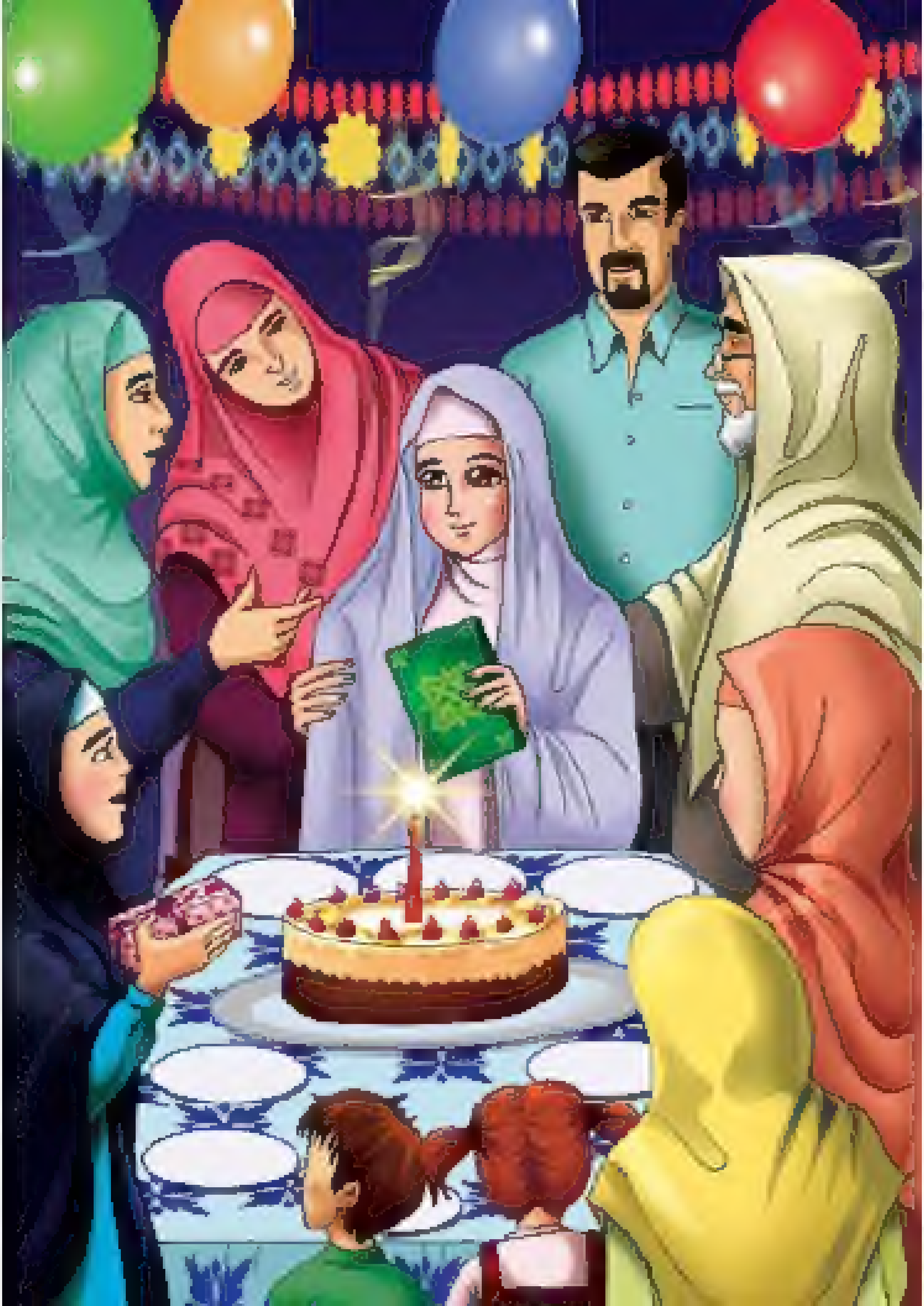

الإمام الشاهد
يا مهدي

هدى: أهلاً ومرحباً بكم يا أصدقائي الأعزاء.. سأحدثكم في هذه المرة عن معلومة جديدة حصلت عليها عن الإمام المهدي. ففي نهاية الأسبوع دعانا خالي (علي) للحضور إلى مزرعته الكبيرة وسبب ذهابنا هو حضور مراسم (حفل تكليف) بنت خالي (رقية) وعلى الرغم من أن الكثير من الناس في الوقت الحاضر لا يعيرون أي اهتمام لهذا اليوم إلا أن عائلتي تولي اهتماماً بالغاً لهذه المناسبة فتقيم حفلاً متواضعاً وندعو فيها أرحامنا وأقرباءنا وتعتبره من الأيام المهمة جداً في حياتنا. وفي الساعة التاسعة مساءً بدأت مراسم الحفل حيث أكملت (رقية) تسع سنين ودخلت في السنة العاشرة فوجب عليها أن تؤدي الفرائض الإسلامية مثل أي امرأة بالغة. فارتدت حلة بيضاء وهي ثوب الصلاة وبدت وكأنها ملاك طاهر فازدادت جمالاً بذلك ثم قرأت أمام الحاضرين بعض السور القرآنية التي حفظتها وبعد ذلك بدأت فقرة التهنئة لها وتقديم الهدايا وأول من تقدم هو جدي حاملاً المصحف الشريف وهو هديته المعروفة في كل حفل تكليف. ثم تقدم بقية الأهل والأقرباء بتسليم الهدايا المتواضعة إليها والذي لفت سمعي ونظري هو كلام خالتي فاطمة لرقية حينما قالت لها:

الخالة فاطمة: عليك أن تدخلي السرور على إمامنا المهدي بأعمالك الحسنة وأن لا تؤذيه بأعمالك السيئة فأنت في أول الطريق وهو يرى ما تعملين.



هدى: تذكرت هذه العبارة فقد قالتها لي أيضاً في حفل تكليفي ولكني لم التفت إليها في ذلك الوقت.

وبعد أن انتهت فقرة التهنئة وتوزيع الهدايا بدأ توزيع الحلوى وعصير الفاكهة اللذيذ. في تلك الأثناء توجهت صوب خالتي وجلست إلى جنبها وخالتي هي مُدرسة في إحدى المدارس للبنات.

الخالة فاطمة: تسرني رؤيتك كثيراً يا هدى، منذ زمن بعيد لم أرك كيف أنت؟

هدى: بخير وأنا مشتاقة إليك أيضاً ومسرورة بحضورك هذا الحفل.

الخالة فاطمة: كأنك تحاولين قول شيء فعيناك تخبراني بذلك؟

هدى: نعم يا خالتي هذا صحيح لقد سمعتك تقولين لرقية (عليك أن تدخلي السرور على إمامنا المهدي☺ بأعمالك الحسنة وأن لا تؤذيه بأعمالك السيئة) فما هو قصدك من هذه العبارة.

الخالة فاطمة: هذا صحيح فجميع أعمالنا تعرض على الإمام المهدي☺ في كل أسبوع وهو يراها وسيشهد علينا يوم القيامة أمام الله.

هدى: أرجو أن توضحي لي هذا الأمر؟

الخالة فاطمة: حسناً سأفعل ولكن بعد أن تجيبي على هذه الأسئلة.

هدى: وما هي؟

الخالة فاطمة: لنفرض أن والدتك ذهبت إلى مدرستك لكي تسأل عن مستواك في الصف ودرجات امتحانك، فهل ستسأل خادمة المدرسة عنك؟



هدى: قطعاً لا.

الخالة فاطمة: لماذا؟

هدى: لأن وظيفة الخادمة هي تنظيف المدرسة ولا علم لها بما يجري في الصف.

الخالة فاطمة: إذن ستسأل عنك من إحدى طالبات صفك؟

هدى: وهذا لا يكون أيضاً. لأن الطالبة لا تستطيع أن تقيم أي طالبة أخرى. هذا بالإضافة إلى أن مستواها العلمي لا يسمح لها بذلك.

الخالة فاطمة: هذا جيد. فلا بد أن تسأل من أي معلمة من المعلمات الموجودة في المدرسة؟

هدى: وهذا غير ممكن أيضاً.

الخالة فاطمة: لماذا؟

هدى: لأنه ليس بمقدور كل معلمة أن تعرف مستواي، وإنما عليها أن تسأل عني من المديرة وهي التي سترشدها إلى المعلمة المشرفة على صفي. فهي الوحيدة التي تعرف كل طالبة في صفنا من خلال نشاطها اليومي في تحضير الواجبات. ومن خلال سلوكها في الصف. ودرجات الامتحان المدونه في الشهادة هي النتيجه التي ستقرها المعلمة المشرفة على صفي وتشهد بأني ناجحة.



الخالة فاطمة: إذن هناك مجموعة من الأمور يجب أن تتوفر في المعلمة التي ستشهد على نجاحك وعلى مستواك في الصف وتحضيرك اليومي وحسن أخلاقك أمام والدتك والمديرة.

هدى: هذا صحيح.

الخالة فاطمة: وهذه الأمور هي (أولاً) أن تكون هذه المعلمة معينة من قبل إدارة المدرسة كمشرفة على صفك.

هدى: وثانياً؟!

الخالة فاطمة: أن يكون لها علم يفوق مستوى الطالبات مما جعلها مؤهلة لأن تكون في هذا المنصب.

هدى: وثالثاً؟!

الخالة فاطمة: أن يكون لها حضور يومي ولقاء مباشر مع الطالبات ليكون لها إطلاع متصل عن مستوى كل طالبة في الصف.

هدى: ورابعاً؟!

الخالة فاطمة: أن تكون قادرة على تمييز الطالبة المجتهدة من الطالبة الكسولة من خلال النشاط اليومي والامتحانات الشهرية.

هدى: وما ربط هذه الأمور بالسؤال يا خالتي؟


التربية الإسلامية
الموضوع / الإمام الشاهد

الخالة فاطمة: كذلك نحن البشر فقد جعل الله لنا في كل زمان شخصا مشرفا علينا وهو إمام العصر؛ فيحتج به علينا يوم القيامة فهو (حجة الله) ويجب أن تتوفر فيه الأمور التي ذكرناها سابقا فيجب أن يكون معينا من قبل الله وهذا ما نسميه بـ (خليفة الله) في الأرض، ويجب أن يكون عالما بالشريعة الإلهية لكي يكون قادرا على تعليم وهداية الخلق إليها، وكذلك يجب أن يكون حيا ويعيش مع الناس ليكون شاهدا عليهم في الدنيا والآخرة. وقد جعل الله في كل عصر شخصا يشهد على أعمال قومه لذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل ٨٩ ﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء﴾.

هدى: لدي سؤال، لماذا يجب أن يكون هذا الشهيد مطلعا على أعمال قومه؟

الخالة فاطمة: نعم فالله أكرم وأحكم وأجمل وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجة ثم يغيب عنه شيئا من أمورهم، فيجب أن يكون مطلعا على أعمال قومه لكي يكون شهيدا عليهم ويميز المؤمنين عن الكافرين والمنافقين منهم لكي يستطيع أن يشهد يوم القيامة بشأن مواقفهم اتجاه الدين الإلهي.



هدى: وهل يشترط أن يكون هذا الشاهد نبياً؟

الخالة فاطمة: الشاهد قد يكون نبياً وقد يكون من الأوصياء في الفترات التي ليس فيها نبي كما هو الحال في عصرنا الحاضر والعصور التي تلت عصر خاتم الأنبياء محمد ﷺ

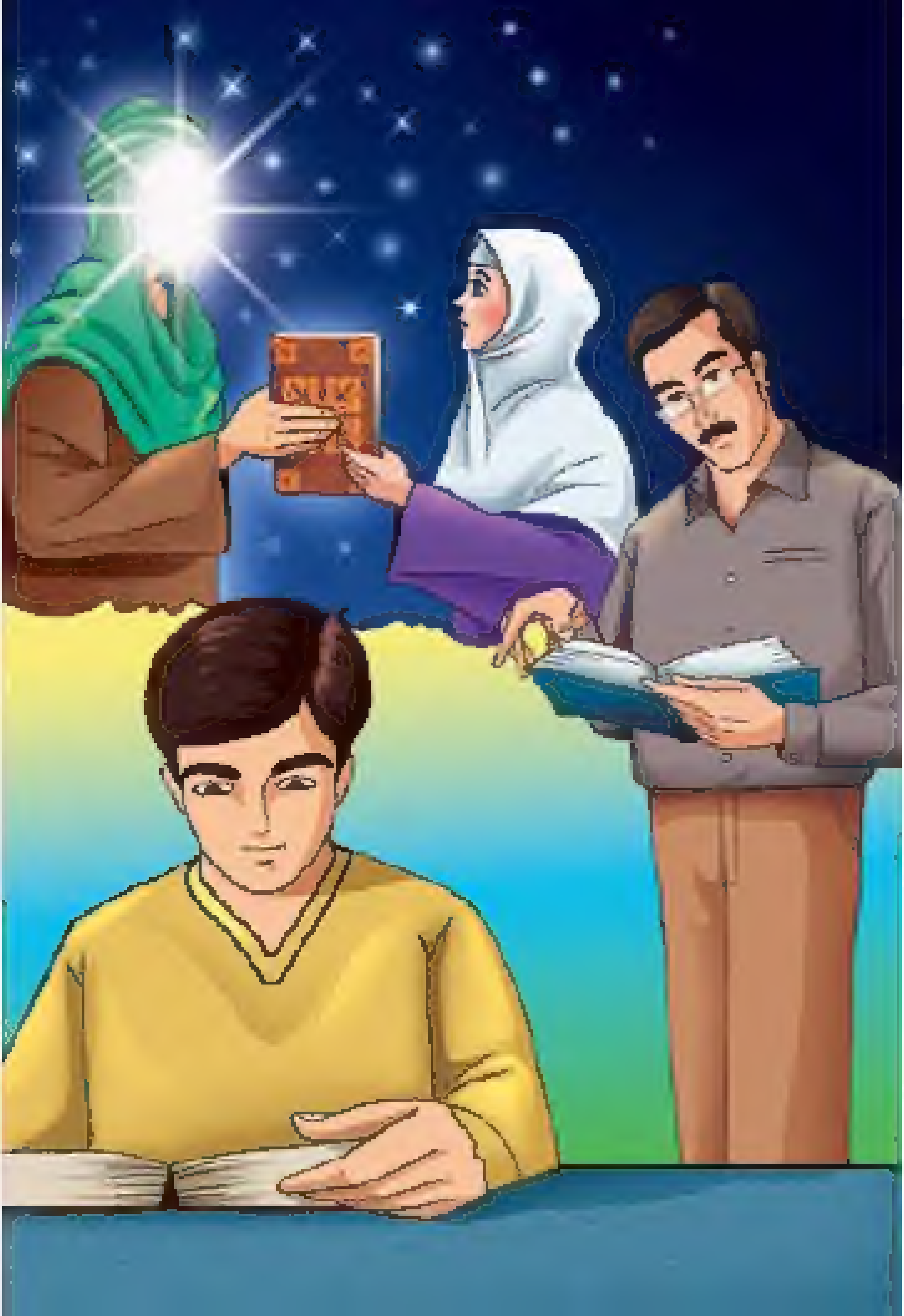
هدى: وهل هناك مميزات لهذا الشاهد؟

الخالة فاطمة: نعم فلا بد أن يكون هذا الإمام الشهيد على أهل زمانه مسدد من قبل الله بحيث لديه علم يعرف به حقيقة أعمال من يشهد لهم أو عليهم يوم القيامة لأن الإطلاع على بواطن الناس غير ممكن بالأسباب الطبيعية المتعارفة بل يحتاج إلى نوع خاص من العلم يتفضل به الله تبارك وتعالى بحكمته على من يشاء من عباده فيتمكن به العبد من تجاوز ما تعارف عليه الناس من الأسباب الطبيعية والقيام بما يمكن القيام به بواسطة هذه الأسباب.

هدى: لقد اتضحت الفكرة الآن ويبقى هناك سؤال؟

الخالة فاطمة: وما هو؟

هدى: بما أن صاحب الزمان ﷺ سيكون مطلعاً على أعمالنا فكيف سنجلب رضاه؟



الخالة فاطمة: هذا سؤال جيد وممتع. فمن يريد أن يجلب رضا الإمام المهدي‌ؑ وينال الأجر عليه أن يسعى لكسب العلم والمعرفة أولاً لأن الناس في زمن غيبة الإمام المهدي‌ؑ بحاجة إلى العلم أكثر من أي زمن آخر لأنه يحفظهم من الانحراف ويثبتهم على الطريق الصحيح وبدونه يدخل الإنسان في المهالك من حيث لا يقصد. فالإنسان قد يسهر الليالي سعياً إلى خدمة صاحب الزمان‌ؑ وفي المقابل نرى أن الإمام المهدي‌ؑ يتأذى من أعماله لأنها مبنية على الجهل.

هدى: وماذا تقصدين بهذا العلم؟

الخالة فاطمة: المقصود بالعلم هو ما يشمل الفقه والأخلاق والقرآن والعقائد الذي يحيي روح الإنسان المتعلم ولكن بشرط؟

هدى: وما هو هذا الشرط؟

الخالة فاطمة: أن يطبق ما يتعلمه. لأن هذه العلوم كلها مقدمة للعمل الصالح الذي سيُسر الإمام المهدي‌ؑ. إذن مع العلم لا بد من تهذيب النفس والأخلاق بأن يربي الإنسان نفسه على الصفات الحميدة ويتطهر من الرذائل الأخلاقية.

هدى: خالتي أنت إنسانة حكيمة أنت رائعة. كان حديثك مشوقاً فقد استمتعت بوقتي معك كثيراً.

الخالة فاطمة: هذا لطف كبير منك يا عزيزتي فما رأيك أن نعود لتناول الكيك والحلوى.

هدى: بعد ذلك تشكرت من خالتي فاطمة على تقديمها هذه المعلومات القيمة وقضينا ليلة ممتعة جداً.


خير لكم ان كنتم مؤمنين